الاوسط ، هي تلك النواحي منها المتعلقة بالقضية الفلسطينية · فالاسرائيليون يدركون ، مثل غيرهم ، ان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي واساسه ، الا انهم بنوا سياساتهم على مغالطة الاخرين والزعم ان اساس الصراع هو رفض العرب قبول اسرائيل والعيش في سلام معها · وانكار الاسرائيليين لاهمية القضية الفلسطينية ، واحيانا حتى لمجـرد وجودهـا ، « طبيعي » وواضح ومفهوم ، اذ ان النظرية الصهيونية بأسرها ، وبالتالي الوجود الاسرائيلي ، قائم على اساس انه لا يوجد شعب فلسطيني ، وحتى وان وجد ، لا حقوق له في « ارض ـ اسرائيل » ، واي موقف مخالف لذلك ، ينم عن شبه اعتراف بحقوق الفلسطينيين ، وخصوصا القومية منها ، قد يفتح ثغرة لاعادة حسابات كثيرة ، تجر مخاطر عديدة على الكيان الصهيوني · وبما ان معظم اقتراحات التسوية في الشرق الاوسط تدعو الى اخذ العنصر الفلسطينـــي بالاعتبار ، بشكل او بآخر ، فانها جميعها مرفوضة من قبل اسرائيل ، لمـــا تثيره من قلق لديها ، باحتمالات تطورها المستقبلية ·

ولا بد من الاشارة في هذا الصدد ، على كل حال ، الى ان هنالك ما يقلق الاسرائيليين فعلا ، من وجهة نظرهم الصهيونية ، ويدفعهم الى التمسك بمواقف الرفض تجاه الفلسطينيين وحقوقهم · فقد حارب الصهيونيون الفلسطينييـن بشراسة ، وبذلوا كل ما في وسعهم لشطبهم من خارطة المنطقة ، جغرافيـــا وسياسيا ، للحلول محلهم · كما قد ظهر احيانا ان مساعيهم تلك حظيت بنجاح ملحوظ ، فمع منتصف الخمسينات ، مثلا ، كانت القضية الفلسطينية قد تحولت الى مجرد قضية لاجئين ، قد يكون من المناسب ايجاد حل لها على هذا الاساس · غير انه ما ان اختل الميزان في المنطقة قليلا ، حتى وان تم الى حد كبير نتيجة لنصر اسرائيلي ، وتغيرت الاوضاع نوعا ما ، حتى عادت الحال الى ســابق عهدها ، ورجعت القضية الفلسطينية تدق على ابواب الدول والشعوب المعنية ، تطلب حلا لها · واذا باسرائيل تكتشف ان انتصارها على الفلسطينيين لم يكن كاملا ، وان هناك نواح مهمة في الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني لم تحسم حتى الان · وتبرز هذه النواحي ، بشكل خاص ، على ارضية مشاريع التسوية الداعية الى اقامة كيان فلسطيني ، مهما كان هزيلا ، ناهيك عن دولة فلسطينية مستقلة · فتفكير الصهيونيين في مثل هذه المشاريع يعيد الى ذاكرتهم كل نقاط ضعفهم ، ويثير خوفا لديهم من ان لا يكون اي كيان فلسطيني الا مقدمة لحسم الصراع لصالح الفلسطينيين على المدى الطويل ، من خلال استغلال نقـــاط الضعف تلك ، وهي عديدة · فالصهيونيون ، مثلا ، في مساعيهم لتقوية كيانهم في فلسطين بذلوا كل ما في وسعهم لزيادة عددهم في البلد ، بواسطة تهجيـر اليهود اليه من كافة انحاء العالم ، وبمختلف الوسائل والطرق ، حتى وصـل عددهم هنالك حاليا الى ما يزيد على ٣ ملايين نسمة · ولكن خلال الوقـــت